- **المحاضرة الثانية:** **تخصص:** السنة الثانية فنون تشكيلية
- **المقياس:** الفن المعاصر. **السنة الجامعية:** 2020/2019م

**إعداد الأستاذ:** بن سنوسي كمال.

- **مقدمة:**

لقد شهد الفن في عصر ما بعد الحداثة (العصر المعاصر) تحولات مختلفة في التقنيات والنظريات العلمية، خاصة بعد الحرب العالمية الثانية أي بعد هجرة الكثير من الفنانين إلى أمريكا كونها غير شديدة التمسك بتقاليدها الخاصة، مما مهد إلى قطع الصلة مع الماضي، وبداية إرهاصات وثقافة ما بعد الحداثة في العالم الغربي كانعكاس مجتمعي في نقطة **الوعي**، وعدم مقدرتها على مساندة الواقع بشروطه الجديدة اقتصاديا، وهو الفصال الذي تميز في أوروبا اقتصاديا ببداية نشوء **الاقتصاد الرأسمالي**، واجتماعيا بنشأة **البورجوازية ونشوء المدن الكبرى**، وسياسيا بانتقال المشروعية السياسية من **المشروعية الدينية** إلى **المشروعية المؤسساتية**، فما هي العلاقة التي اكتسبها الفن في ظل هذه التغيرات أو ما يطلق عليه بالعولمة؟

## 3- العلاقة بين الفن المعاصر والعولمة:

إن كلمة العولمة لغة تحمل مصطلحين: **أولا** تعني **الشمولية Globalisation**، فهي من اختصاص الأحادية القطبية التي تقود العالم – الولايات المتحدة الأمريكية- التي تسمي نفسها بالفعل المجتمع الشامل.

**ثانيا:** هناك من يستعمل لفظة **الكونية أو الكوكبية Mondialisation** بمعنى جعل الشيء عالميًا.

أما في المفهوم الاصطلاحي في عمومه هو محاولة توحيد العالم في نمط واحد، وربطه اقتصاديًا واجتماعيًا وثقافيًا، واختزال العالم في مفهوم القرية الكونية والثقافة الواحدة بتأثير ثورة المعلومات والاتصالات.

بدأت العولمة تأخذ الشكل الكوكبي مع انطلاق الثورة الصناعية في الثلث الأخير من القرن الثامن عشر، وتواصلت حتى بداية القرن العشرين من قاعدتها الأولى في انجليترى ثم ألمانيا، ثم شمال فرنسا، قبل أن تصل إلى الشواطئ الشرقية للولايات المتحدة الأمريكية... وغيرهم من الدول المتقدمة أو ما يطلق عليها حاليًا اسم **السلطة الثلاثية** POUVOIR TRIADIQUE وتتمثل في شمال أمريكا، وغرب أوروبا، وجنوب شرق آسيا.

أصبحت العولمة تشمل كل روائع التراث الإنساني أو ما يسمى بعجائب الدنيا من فنون وآداب وعلوم أو ما يطلق عليه **بالعولمة الثقافية**، وتمثل الأرضية التي انطلقت منها عولمة الثقافة عن طريق الاتجاهات المعاصرة في الفنون التشكيلية منها الفن البصري ( الإذاعة – التلفزيون- الأنترنيت (الفيديو)- الاعلان- التقنيات السينمائية ...)، وسنذكر بلمحة خاطفة بعض أهم محطاتها على النحو التالي:

- في سنة 1880: ظهور وكالات الانباء التي تأسست في فرنسا مثل (هافاس)، (وولف) بألمانيا، (رويتر) في بريطانيا وتمكنت من الانتشار والتواجد بمكاتبها في كثير من بلدان العالم.
- 1895: عرض لأول مرة فيلم سينمائي على جمهور من المتفرجين قبل أن تستخدم الكاميرا للتوثيق العلمي.
- 1936: ظهر التلفزيون بانجلترا ثم توقف بسبب الحرب العالمية الثانية، ثم أعيد سنة 1939 وانتشر تعمم البث التلفزيوني ساعات من اليوم في مختلف بقاع العالم.
- 1963: اول بداية لفن الفيديو حين استخدم **نام جون بيك** للمرة الاولى جهازا الكترونيا تلفزيونيا لإغراض فنية.
- كما تأسست العديد من جمعيات الفنانين المعنيين بالفن،وأصدرت مجلات متخصصة في الفن، فضلا عن

انشاء أول قسم متحفي بنيويورك عام 1971م، وتنظيم مؤتمر كبير حول فن الفيديو عام 1977م من قبل متحف نيويورك للفن المعاصر.

من خلال هذا التطور التكنولوجي تغيرت المفاهيم الإبداعية من التفاعلات الحسية والبصرية وخاصة بالأساس التقنية، إذ أننا نجد جملة من الفنون لا يستقيم وجودها، إلا بوجود هذه التقنيات ومنها: الفن الرقمي والفيديو والفن السمعي البصري بجميع أنواعه.

ان علاقة الفن بثقافة السلع له تاريخ وليس صراعا معاصرا فحسب ففي عام1990م سيطرت الرأسمالية على عالم السلع المستهلكة الذي لم يكن انذاك لها علاقة بالثقافة فحسب بل كانت أهدافها ربحية فقط.

وقد استفاد الفن من السلع المستهلكة أحيانا حيث بنى منها الاعمال الفنية لغرض إعادة التدوير والذي ذكر الكاتب "junk DNA"انه يخدم غرضا اخر وهو السلع المستهلكة. حيث يقول في هذا الصدد : قد تسمع الأصوات حولك (رجال الاعمال) تقول كن مبدعا، كن مختلفا، اكسر القواعد، تميز من بين الصفوف للتعبير عن نفسك"هذه العبارات كلها أصبحت عبارات تسويقية تخدم الاستهلاك والتجارة وليس الفن كما يقول الكاتب.

إن الأمركة التي خضعت لها الفنون المعاصرة جعلته مصدرا للاستثمار والأموال، وأصبح بيع وصناعة الفن أمر متحكم به بطريقة غير اعتيادية فتجد في بعض الأحيان بعض التجار يوقعون عقودا حصرية مع فنانين ليتحكموا في أعمالهم أو حتى يتدخلوا فيها فيما بعده في المقاس والنوع أو حتى العدد.ولكن لا زال أغلب الفنانين وان انتشرت أعمالهم كمطبوعات أو صور فإنهم يحتفظون باللوحة الاصلية، وتباع بأسعار عالية مع التوثيق الرسمي لأصالتها سواء عن طريق التوقيع أو الشهادات.